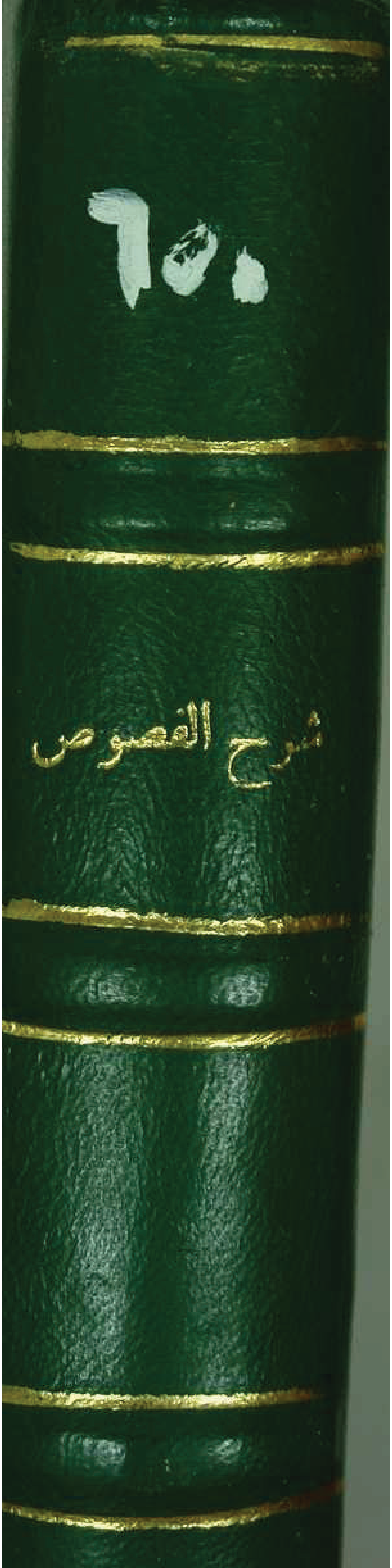

٦٥٠
شرح الفصوص

شرح فصوص (ابن عربي) للعارف بالله المحقق

الجامع سيدنا المولى نور

الدين عبد الرحمن

أحمد الدشتي

ثم الجامي قدس

سره العزيز

لم يكن لم يعد

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومراتبهم فيه اي بين مراتب بني ادم في آدم المشتمل عليهم وما اطلعني الله سبحانه في سري حيث لا وسعه فيه املا على ما اودع في هذا الوالد الاكبر ادم عليه السلام من كمالاته وكمالات بنيه كما اطلعه عليه جعلت في هذا الكتاب منه اي مما اودع فيه ما حد لي اي ادرجه فيه لا ما وقفت عليه فان ذلك اي ما وقفت عليه لا يسعه كتاب لو بين بالكلمات الحرفية والرقمية ولا العالم الموجود الان لو بين بالكلمات الوجودية فان العوالم البرزخية والحشرية الجنانية والجهنمية الغير المتناهية ابد الابدين هي تفصيل ما اودع في النشأة الانسانية الكمالية وهي لا تنتهي فكيف يسعه كتاب والعالم الموجود الان فانهما متناهيان ومما شهدته مما نودعه في هذا الكتاب المسمى بفصوص الحكم كما حده لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اكثر نسخ شرح القيصري ما حده لي بدون الكاف فيكون بدلا من ما نودعه حكمة الهية في كلمة آدمية وهو هذا الباب

ثم حكمة نفثية في كلمة شيثية ٢	ثم حكمة نوحية في كلمة سبوحية ٣
ثم حكمة قدوسية في كلمة ادريسية ٤	ثم حكمة مهيمية في كلمة ابراهيمية ٥
ثم حكمة حقية في كلمة اسحاقية ٦	ثم حكمة علية في كلمة اسمعيلية ٧
ثم حكمة روحية في كلمة يعقوبية ٨	ثم حكمة نورية في كلمة يوسفية ٩
ثم حكمة احدية في كلمة هودية ١٠	ثم حكمة فاتحية في كلمة صالحية ١١
ثم حكمة قلبية في كلمة شعيبية ١٢	ثم حكمة ملكية في كلمة لوطية ١٣
ثم حكمة قدرية في كلمة عزيرية ١٤	ثم حكمة نبوية في كلمة عيسوية ١٥
ثم حكمة رحمانية في كلمة سليمانية ١٦	ثم حكمة وجودية في كلمة داودية ١٧
ثم حكمة نفسية في كلمة يونسية ١٨	ثم حكمة غيبية في كلمة ايوبية ١٩
ثم حكمة جلالية في كلمة يحيوية ٢٠	ثم حكمة مالكية في كلمة زكرياوية ٢١
ثم حكمة ايناسية في كلمة الياسية ٢٢	ثم حكمة احسانية في كلمة لقمانية ٢٣
ثم حكمة امامية في كلمة هارونية ٢٤	ثم حكمة علوية في كلمة موسوية ٢٥
ثم حكمة صمدية في كلمة خالدية ٢٦	ثم حكمة فردية في كلمة محمدية ٢٧

وفص كل حكمة اي محل انتقاشها الكلمة التي نسبت تلك الحكمة اليها من حيث القلب الموجود فيها ففص كل حكمة هو القلب المضاف الى الكلمة التي نسبت الحكمة اليها لا نفس الكلمة

كما يشعر به قوله في اول الكتاب منزل الحكم على قلوب الكلم فاقتصرت على ما ذكرته من هذه الحكم في هذا الكتاب على حد ما ثبت في ام الكتاب الذي ذكرها وهي الحضرة العلمية الالهية فانها اصل الكتب الالهية وقيل يحتمل ان يريد بها فاتحة الكتاب فان الفاتحة ام الكتاب وتكون اشارة الى ما ذكر فيها من معانيه الذي هو فاتح ابواب الكتاب وبلاغته قوله فامتثلت ما رسم لي ووقفت عند ما حد لي ولو رمت زيادة على ذلك ما استطعت فان الحضرة من الالهية او الحضرة المحمدية او الحضرة الالهية التي المظهر المحمدي او الحضرة التي اقيمت فيها من الحضرات الالهية والمقامات العبودية تمنع من ذلك والله الموفق لا رب غيره فص حكمة نفثية في كلمة شيثية النفث لغة ارسال النفس والمراد هنا عبارة عن ارسال النفس الرحماني اعني افاضة الوجود على الماهيات القابلة له والظاهر به بدوا وعن القاء العلوم الوهبية والعطايا الالهية في روع من استعد لها اي قلبه فالحاصل ان خلاصة العلوم المتعلقة بالعطايا الحاصلة من مرتبة الفياضية والمبدئية او محل انتقاشها وهو القلب او خلاصة العلوم الحاصلة على سبيل الوهب والتفضل الاعلى سبيل الكسب والتعمل او محل انتقاشها محققة في كلمة شيثية احدية جمع روحه وبدنه وانما خصت الحكمة النفثية بالكلمة الشيثية لان شيث عليه السلام كان اول انسان حصل له العلم بالعطيات الحاصلة من مرتبة المصدرية والمفيضية ونزلت عليه العلوم الوهبية ولما كان اول المراتب المتعلقة بالتعين الجامع لكل التعينات كلها واوله احدية الجمع وكان مرتبته التي تليه مرتبة المصدرية والفياضية التي هي عبارة عن نفس النفس الرحماني في الماهيات القابلة وكان ادم عليه السلام عالما بالعطايا الحاصلة من المرتبة الثانية علما وهبيا قدم الفص الآدمي في الذكر وجعل الفص الشيثي تلوه ليكون موافقا للوجود الخارجي ثم شرع في تقسيم تلك العطايا فقال اعلم ان العطايا جمع عطية والمنح جمع منحة وهي العطية الظاهرة في الكون مطلقا اي في الكون الجامع كما يدل عليه التقسيمات الآتية وغيرها الواصلة الى مستعد بها على ايدي العباد اي بواسطة العباد المتقين سواء رحمهم الله من البشر كانوا ومن غيره كالحاصل للمتعلم من المعلم والكمل بواسطة الملائكة والارواح البشرية الكاملة وعلى غير ايديهم اي بغير وساطتهم كما اذا تجلى الحق سبحانه بالوجه الخاص واورث ذلك التجلي علما ومعرفة ويجوز ان يكون معناه بوساطة المظاهر مطلقا وغير وساطتها منها ما يكون عطايا ذاتية منتجة من الذات الاحدية جمع جميع

كما يرى نفسه فيك ورأيت نفسك صورة للحق في الحق وما ثم اعلى من
هذا في حقك فهو اي الحق سبحانه باعتبار ظاهر وجوده مرآتك في رؤيتك
نفسك اي انيتك الوجودية العينية وباعتبار باطن علمه مرآتك في شهود
عينك الثابتة العلمية الغيبية اذ كل شيء بها وانت باعتبار وجودك
العيني مرآته في رؤيته اسمائه التي هي ذاته ملحوظة مع بعض النسب و
الاعتبارات وفي ظهور احكامها اي احكام الاسماء وآثارها وليست الاسماء
في مرتبة الاحدية سوى عينه والحق ونفسه فانت مرآة لنفسه في رؤيته
اياها كما انه مرآة لنفسك في رؤيتك اياها فتارة هو المرآة وانت الرائي والمرئي
وتارة انت المرآة وهو الرائي والمرئي فاختلط الامر اي امر المرآة والرائي والمرئي
وانبهم ان كل واحد منها حق او عبد فمنا من جهل ولم يميز بين هذه المراتب
في عين علمه بها بطريق الذوق والوجدان فقال العجز عن درك الادراك
ادراك اي التحقق بالعجز عن لحوق ادراك ما لا يدرك غاية الادراك
له والعجز عن حصول العلم بما لا يعلم نهاية العلم به وفي الاساس طلبه حتى
ادركه اي لحق به وادرك منه حاجته وبلغ الغواص درك البحر وهو
قعره ومنه درك النار وفي الصحاح القعر الآخر درك ودرك وفي
النهاية في غريب الحديث في الحديث اعوذ بك من درك الشقاء الدرك
اللحاق والوصول الى الشيء ادركته ادراكا ودركا ومنا من علم تلك المراتب
وميز بينها فانه علم ان مرآتيته للحق سبحانه لانيتك الوجودية باعتبار
ظاهر وجوده وانت الرائي فانك ترى نفسك فيه بل هو الرائي ولكن فيك
وكذلك علم ان مرآتيتك للحق سبحانه انما هي باعتبار وجودك العيني او
العلمي والرائي هو الحق سبحانه اما من مقام الجمع او منك والرائي ايضا
هو الحق سبحانه لكن باعتبار خصوصية صفة او اسم انت مظهره فان الوجود
الحق باعتبار اطلاقه لا يسعه مظهر فلم يقل بمثل هذا القول للنبي عن
الاعتراف بالعجز وهو اي والحال ان القول بالعجز اعلى القول اي اعلى
ما يقال في هذا المقام وجعل بعض الشارحين الضمير لعدم القول وقال معنى
اعلى القول اعلى من القول ولا يبعد ان يقال معناه ح ان عدم القول بالعجز
اعلى ما يقال في هذا المقام فان عدم القول قول على لسان الحال بكمال العلم

بل اعطاه اي من علم العلم السكوت كما اعطاه اي من جهل في علمه العلم العجز والاعتراف
به وهذا اي الذي اعطاه العلم السكوت اعلى عالم بالله ومراتب تجلياته
والتميز وليس هذا العلم الذي يعطي صاحبه السكوت بالاصالة الا لخاتم الرسل
وخاتم الاولياء وما يراه اي ما يرى هذا العلم والشهود وما يأخذه احد من الانبياء
والرسل من حيث انهم اولياء لا من حيث انهم انبياء ورسل فان هذا العلم ليس من
حقائق النبوة الا من مشكاة الرسول الخاتم من حيث ولايته ولا يراه احد من الاولياء
الا من مشكاة الولي الخاتم التي هي جهة باطنية الرسول الخاتم حتى ان الرسل ايضا
من حيث انهم اولياء لا يرونه متى رأوه الا من مشكاة خاتم الاولياء التي هي
مشكاة ولاية الرسول الخاتم والا لم يصح بلا الحصرين معا حصر رؤية المرسلين
اولا في مشكاة خاتم الانبياء وحصرها ثانيا في مشكاة خاتم الاولياء فمشكاة خاتم
الانبياء هي الولاية الخاصة المحمدية وهي بعينها مشكاة خاتم الاولياء لانه قائم
بمظهريتها ولهذا اسند هذه الرؤية الى مشكاة خاتم الاولياء فان الرسالة والنبوة
اللتين هما ظاهرية الرسول الخاتم اعني نبوة التشريع ورسالته التي هي تبليغ
الاحكام المتعلقة بحوادث الاكوان لا نبوة التحقيق التي هي جهة باطنيته
وهي الانباء عن الحق تعالى واسمائه وصفاته واسرار الملكوت والجبروت
وعجائب الغيب تنقطعان بانقطاع موطن التكليف بل بانقطاع الرسول
الخاتم عن هذا الموطن فكيف يستند اليه ما لا ينقطع والولاية لا تنقطع ابدا
فانها من الجهة التي تلي الحق سبحانه وهي باقية دائمة ابدا سرمدا واكمل مظاهرها
خاتم الاولياء فلهذا استندت اليه الرؤية المشار اليها فلا يخفى عليك انه
لو فرض عدم انقطاع النبوة ايضا لا يصح استناد هذا العلم اليها اصلا فانه
من حقائق الولاية لا النبوة فالمرسلون مع كونهم اولياء لا يرون ما ذكرناه من
العلم الذي يعطي صاحبه السكوت الا من مشكاة خاتم الاولياء فكيف من دونهم
من الاولياء وان كان خاتم الاولياء بحسب نشأته العنصرية تابعا في الحكم لما
جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك اي كونه تابعا بحسب نشأته العنصرية
لا يقدح في مقامه الذي يقتضي المتبوعية بحسب حقيقته ولا يناقض ما ذهبنا
اليه من ان المرسلين لا يرون هذا العلم الا من مشكاة خاتم الاولياء فانه من وجه
وهو كونه وليا تابعا بحسب نشأته العنصرية يكون انزل مرتبة من الرسول الخاتم

من حيث رسالته كما انه من وجه وهو كونه جهة باطنية الرسول الخاتم باعتبار
حقيقته يكون نازلا على مقاما منه بحسب نبوته وظاهريته وقد يظهر في ظاهر
شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا اليه من ان الفاضل يجوز ان يكون مفضولا من وجه
في فضل عمر على ابي بكر رضي الله عنهما في اسارى بدر بالحكم فيهم حيث رأى
فيهم ابو بكر انه يأخذ منهم الفدية ويطلقهم ورأى فيهم عمر ضرب الرقاب فانزل
الله الاية الكريمة موافقة لرأي عمر ومن ظهوره تأبير النخل ايضا حيث منع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عاما من تأبير النخل فما اثمر فقال صلى الله عليه وسلم انتم اعلم
بامور دنياكم فما يلزم الكامل ان يكون له التقدم على غير الكامل في كل شيء وفي كل
مرتبة ولهذا نظر الرجال الى التقدم في رتبة العلم بالله سبحانه لا فيما عداه فانه
هنالك لا في رتب العلم بالله يتحقق مطلبهم الذي به يعرف تقدمهم وتأخرهم
ولعلم حوادث الاكوان كتأبير النخل وامثاله فلا تتعلق خواطرهم بها لدنائتها
بالنسبة الى هممهم العالية فلو كانوا فيها انزل درجة ممن عداهم لا يقدح ذلك في كمالهم
فتحقق ما قلناه من علو مرتبة خاتم الاولياء في العلم بالله بحسب حقيقته وانه لا يقدح
فيه نزول مرتبته عن الرسول الخاتم بحسب نشأته العنصرية حيث يكون تابعا له
من حيث نبوته فان قيل متبوعية خاتم الاولياء لخاتم الانبياء في حقائق الولاية
تقدم في رتبة العلم بالله لا في العلم بحوادث الاكوان فكيف يصح ما ادعاه الشيخ
رضي الله عنه من متبوعية خاتم الاولياء لخاتم الانبياء فان خاتم الانبياء مقدم
الكل في رتب العلم بالله قلنا هي في الحقيقة عبارة عن متبوعية حقيقة ولايته
المطلقة لولايته المشخصة بعد نشأته العنصرية وان شئت تحقيق
ذلك فاستمع لما يتلى عليك اعلم ان الحقيقة المحمدية مشتملة على حقائق النبوة
والولاية كلها فاحديته جمع حقائق النبوة ظاهرها واحديته جمع حقائق الولاية
باطنها فالانبياء من حيث انهم انبياء مستمدون من مشكوة نبوته الظاهرة
ومن حيث انهم اولياء مستمدون من مشكوة ولايته الباطنة وكذا
الاولياء التابعون يستمدون من مشكوة ولايته فالاولياء والانبياء
كلهم مظاهر لحقيقته الانبياء لظاهر نبوته والاولياء لباطن ولايته وخاتم
الاولياء مظهر لاحديته جمعه لحقائق ولايته الباطنة فالاستمداد من
مشكوته هو مشكوة خاتم الاولياء بالحقيقة هو استمداد من مشكوة خاتم

الانبياء فان مشكوته بعض من مشكوته فلا استمداد بالحقيقة الا من مشكوة
خاتم الانبياء وانما اضيف الاستمداد الى خاتم الاولياء باعتبار حقيقته
التي هي بعض من حقيقة خاتم الانبياء ومعنى استمداد خاتم الانبياء منه
بحسب ولايته استمداده بحسب النشأة العنصرية من حقيقته التي هي
بعض من حقيقته وذلك الولي الخاتم مظهره فهذا بالحقيقة استمداد
من نفسه لا من غيره والله اعلم بالحقائق ولما مثل النبي صلى الله عليه وسلم
النبوة بالحائط من اللبن لان النبوة صورة الاحاطة الالهية بالاوضاع الشرعية
والاحكام الفرعية والحكم والاسرار الدينية الوضعية قد وضعها الله
سبحانه على السنة رسله وفي كتبه وكل لبنة كانت في ذلك الحائط كانت
صورة نبي من الانبياء وقد كمل الحائط سوى موضع لبنة واحدة وهي
الوضع الاحدي الجمعي ~~تلك اللبنة~~ المحمدي الختمي الذي يستوعب
الكل فكان صلى الله عليه وسلم بهذا الوضع الاحدي تلك اللبنة وسد تلك
الثلمة فكمل به الحائط غير انه صلى الله عليه وسلم لا يراها اي تلك اللبنة بعين
بصيرته في هذا التمثيل الا كما قال صلى الله عليه وسلم لبنة واحدة لانه صلى
الله عليه وسلم غير مأمور بكشف الحقائق والاسرار كخاتم الولاية بل كان
مأمورا بسترها في الاوضاع الشرعية والاحكام الوضعية والنبوة هي
الدعوة الى كل ذلك والظهور بها والاتصاف بجميعها فهي حقيقة
واحدة فلا حاجة في تمثيلها الى لبنتين ولا الى تميزها بالذهبية
والفضية واما خاتم الاولياء فلا بد له من هذه الرؤيا الا من رؤية ما مثل
به النبي صلى الله عليه وسلم ولكن في رؤياه ليتنبه على مرتبته ومقامه
فيرى ما مثل به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحائط ويرى في الحائط
موضع لبنتين ينقص الحائط عنهما واللبن من ذهب هو صورة الولاية
فان الولاية كما انها ليست قابلة للتغير بوجه من الوجوه عما هو عليه
فكذلك الذهب وفضة هي صورة النبوة لان النبوة كما انها قابلة للتغير
بالنسبة الى الازمان فكذلك الفضة فيرى اللبنتين اللتين ينقص
الحائط عنهما ويكمل بهما لبنة فضة ولبنة ذهب فلا بد ان يرى
نفسه تنطبع في موضع تينك اللبنتين فيكون خاتم الاولياء تينك

اللبنتين فتكمل الحائط به قال رضي الله عنه في فتوحاته المكية انه راي
حايطا من ذهب وفضة وكمل الا موضع لبنتين احدهما من ذهب والاخرى
من فضة فانطبع رضي الله عنه في موضع تينك اللبنتين وقال رضي الله عنه
وكنت لا اشك اني انا الرائي ولا اني انا المنطبع في موضعهما وبي كمل
الحائط ثم عبرت الرؤيا بختام الولاية وذكرتها للمشايخ الكاملين
المعاصرين وما قلت من الرائي فعبروها بما عبرتها به والسبب الموجب
لكونه اي لكون خاتم الاولياء رآها اي اللبنة لبنتين لبنة ذهب ولبنة فضة
انه اي خاتم الاولياء تابع لشرع خاتم الرسل آخذ منه الشرع في الظاهر وان
كان آخذا في الباطن من المعدن الذي يأخذ منه الملك الموحي الى
خاتم الرسل وهو اي شرع خاتم الرسل موضع اللبنة الفضة واتباع خاتم
الاولياء لخاتم الرسل انطباعه في ذلك الموضع وهو اي شرع خاتم الرسل ايضا ظاهره
اي ظاهر خاتم الاولياء حين اتبعه فيه وما يتبعه فيه من الاحكام عطف
على ظاهره اي شرع خاتم الرسل ظاهر خاتم الاولياء وتابع لشرع خاتم الرسل كما هو
آخذ في السر بلا واسطة ما هو الشرع الذي هو اي خاتم الاولياء بالصورة
الظاهرة متبع لخاتم الرسل فيه اي في هذا الشرع وذلك الاخذ انما يتحقق لانه
اي خاتم الولاية يرى الامر اي كل امر على ما هو عليه في علم التجلي ولا بد ان يراه
هكذا اي على ما هو عليه في علمه التجلي والا لم يكن خاتما وهو اي كونه رائيا لكل امر على ما هو
عليه موضع اللبنة الذهبية في الباطن وتحققه بهذه الرؤية انطباعه فيه
قوله في الباطن على ما هو في بعض النسخ متعلق بالرؤية فانه اخذ تعليل للرؤية
اي ان خاتم الاولياء آخذ الاحكام الشرعية التي يتبع خاتم الرسل فيها من المعدن
الذي يأخذ منه الملك الذي يوحي به اي بسبب هذا الملك بها الى الرسول وذلك
المعدن باطن علم التجلي فلا جرم يراه على ما هو عليه فان فهمت ما اشرت به
من ان الانبياء من كونهم اولياء والاولياء كلهم لا يرون الحق الا من مشكوة خاتم
الاولياء الذي هو مظهر ولاية خاتم الرسل فقد حصل لك العلم النافع المغني اي كل
متابعة خاتم الرسل المتبع كما التحقق بحقيقة الولاية فكل نبي من لدن آدم بل آدم
ايضا ما منهم احد يأخذ النبوة الا من مشكوة روحانية خاتم النبيين وان تأخر وجود
طينته عن وجود ذلك النبي الذي يأخذ النبوة من مشكوته فانه اي خاتم النبيين بحقيقته

عن الله تعالى

قراءة

روحانية

روحانية موجودة قبل وجود الانبياء كلهم حتى آدم مبعوث بالنبوة في هذا الوجود
مبعوث اليهم والى غيرهم في عالم الارواح وهو اي وجوده صلى الله عليه وسلم
قبل وجود الجميع واتصافه بالنبوة بالفعل في هذا الوجود ما يدل عليه قوله كنت نبيا وعزاله
مختصا بالانباء عن الحقيقة الاحدية الجمعية الكمالية مبعوثا الى الارواح البشرية والملكية
وآدم بين الماء والطين لم يكمل بدنه العنصري بعد فكيف غيره من انبياء اولاده وبيانه
ذلك ان الحق سبحانه وتعالى اول ما خلق النور المحمدي كما قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
نوري جميع في هذا النور المحمدي جميع ارواح الانبياء والاولياء جمعا احديا قبل
التفصيل في الوجود العيني وذلك في مرتبة العقل الاول ثم تعينت الارواح
في مرتبة اللوح المحفوظ الذي هو النفس الكلية وتميزت بمظاهرها النورية
فبعث الله الحقيقة المحمدية الروحية النورية اليهم نبيا لينبئهم
عن الحقيقة الاحدية الجمعية الكمالية فلما وجدت الصور الطبيعية العلوية
من العرش والكرسي ووجدت صور مظاهر تلك الارواح ظهر سر تلك البعثة
المحمدية اليهم ثانيا فامن من الارواح من كان مؤهلا للايمان بتلك الاحدية
الجمعية الكمالية ولما وجدت الصور العنصرية ظهر حكم ذلك الايمان في كل النفوس
البشرية فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فمعنى قوله كنت نبيا انه كان نبيا بالفعل
عالما بنبوته وغيره من الانبياء ما كان نبيا بالفعل ولا عالما بنبوته
الا حين بعث بعد وجوده ببدنه العنصري واستكمل شرائط النبوة
فالمراد بذلك ما يقال من ان كل احد بهذه المثابة من حيث انه كان نبيا في
علم الله السابق على وجوده العيني وادم بين الماء والطين وكذلك خاتم
الاولياء من كونه صورة من صور الحقيقة المحمدية فحيث هي الولاية الخاصة
المحمدية او الولاية المطلقة كان يحكم حكم خاتم النبيين كان وليا بالفعل
عالما بولايته وادم بين الماء والطين وغيره من الاولياء ما كان وليا بالفعل
ولا عالما بولايته الا بعد تحصيله شرائط الولاية من الاخلاق الالهية
في الاتصاف بها قوله من الاخلاق الالهية بيان للشرائط وقوله في الاتصاف
بها متعلق بالمعنى الفعلي المفهوم من قوله شرائط الا بعد تحصيله ما اشترط
في الاتصاف بالولاية من الاخلاق الالهية التي يتوقف الاتصاف بالولاية
عليها مع ان الولاية ايضا من اخلاق الله وصفاته والاتصاف بها انما هو من

اي وجوده

ختمت

اجل كون الله سبحانه يسمى بالولي الحميد فيتصفون بها لكمال
الاتصاف بصفات الله والتخلق باخلاقه ولهذا ذكر ان المرسلين من
حيث كونهم اولياء لا يرون الا من مشكوة خاتم الاولياء وكان المتوهم
ان يتوهم ان هذا المعنى انما يصح بالنسبة الى من عدا خاتم الرسل دفعه
بقوله فخاتم الرسل من حيث ولايته المقيدة الشخصية نسبته مع
الختم للولاية المطلقة من حيث انه مظهر لحقيقة ولايته الخاصة والمطلقة نسبة
الانبياء والرسل معه اي مع خاتم الولاية فكما ان الرسل يرون ما يرون
من مشكوته كذلك خاتم الرسل يرى ما يراه من مشكوته التي هي مشكوته
في الحقيقة وانما يصح ان يرى خاتم الرسل ما يرى من خاتم الولاية فانه
اي خاتم الرسل الولي باعتبار باطنه الرسول باعتبار تبليغ الاحكام والشرائع
النبي باعتبار الانباء عن الغيوب والتعريفات الالهية ولكن بواسطة
الملك وخاتم الاولياء الولي باعتبار باطنه الوارث خاتم الرسل
في شرائعه واحكامه فالولاية فيه بمنزلة الرسالة الآخذ عن الاصل بلا
واسطة فيصح ان يأخذ منه من يأخذ بواسطة المشاهد للمراتب العارف
باستحقاقات اصحابها المعطي لكل ذي حق حقه وهو اي خاتم
الولاية مع رفعة شأنه كما ذكرنا حسنة من حسنات سيد المرسلين
محمد صلى الله عليه وسلم مقدم الجماعة ومظهر من مظاهر ولايته الخاصة
او المطلقة لانه صلى الله عليه وسلم حين كان ظاهرا بالشريعة في مقام
الرسالة لم يظهر ولايته بالاحدية الذاتية الجامعة للاسماء كلها
لبيّن في العالم الهادي حقه فبقيت هذه الحسنة اعني ولايته
باطنة حتى يظهر في مظهر الخاتم للولاية الوارث منه ظاهر النبوة
وباطن الولاية فان الروح المحمدي مظاهر في العالم بصورة الانبياء
والاولياء وذكر الشيخ رضي الله عنه في اخر الباب الرابع عشر من الفتوحات
ان للروح المحمدي مظاهر في العالم واكمل مظاهره في قطب الزمان
وفي الافراد وفي ختم الولاية العامة الذي هو عيسى عليه السلام وسيد ولد
ادم في فتح باب الشفاعة فعين في حال ما ونسبه ما لا اخاصا وهو فتح
باب الشفاعة فانه لا يشاركه فيها احد كما ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله
عليه

اعلم بعينه انتهى كلام شيخنا رحمه الله تعالى

عليه وسلم هو اول من يفتح باب الشفاعة فيشفع في الخلق ثم الانبياء
ثم الاولياء ثم المؤمنون واخر من يشفع هو ارحم الراحمين فما عمم في سيادته
بان يكون له السيادة في الاحوال كلها وفي هذا الحال الخاص يعني الشفاعة
تقدم على الاسماء الالهية ايضا كما تقدم على مظاهرها فان الرحمن
ما شفع عند المنتقم في اهل البلاء الا بعد شفاعة الشافعين الذين
لم تظهر شفاعتهم الا بعد شفاعة خاتم الرسل اياهم ليشفعوا فقد فاز
محمد صلى الله عليه وسلم بالسيادة على الاسماء ومظاهرها في هذا المقام
الخاص يعني مقام الشفاعة فمن فهم المراتب اي مراتب الولاية والنبوة والرسالة والمقامات
اي مقامات اصحابها وكذلك مراتب الاسماء الالهية ومقامات مظاهرها لم يعسر عليه قبول
مثل هذا الكلام المنبئ عن تقدم الولي الخاتم بحسب حقيقته على الرسول الخاتم ولا
تقدم الرسول الخاتم على الاسماء الالهية اعلم ان الظاهر من كلام الشيخ مؤيد
الدين الجندي ان مراد الشيخ رضي الله عنه بخاتم الولاية نفسه وهو الظاهر كما يدل
عليه كلامه في الفتوحات المكية فان كلامه فيها يشير الى انه خاتم الولاية الخاصة
المحمدية والشيخ شرف الدين داود القيصري يصرح بان المراد بخاتم الولاية هو عيسى
عليه السلام مستدلا بان الشيخ رضي الله عنه صرح في الفتوحات بانه عليه السلام خاتم
الولاية المطلقة والشيخ كمال الدين عبد الرزاق اشار الى ان خاتم الولاية هو
المهدي الموعود ولكنه ينافي ما نقله القيصري من الفتوحات قال الشيخ صدر
الدين القونوي قدس الله سره في تفسير الفاتحة ان الله تعالى ختم الخلافة الظاهرة في
هذه الامة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالمهدي عليه السلام وختم مطلق
الخلافة عن الله سبحانه بعيسى بن مريم صلوات الله على نبينا وعليه وختم الولاية
المحمدية بمن تحقق بالبرزخية الثابتة بين الذات والالوهية هذا ما قاله والله
اعلم بحقيقة الحال ولما فرغ من تقرير التجليات الذاتية وما انجر الكلام اليه
شرع في تقرير التجليات الاسمائية فقال واما المنح الاسمائية فاعلم ان منح الله
خلقه اللاتي من حضرة الالهية عليهم رحمة منه سبحانه بهم وهي اي تلك المنح كلها
من حضرات الاسماء الالهية لا من حضرة الذات من حيث اطلاقها فانها من هذه
الحيثية لا تقتضي عطاء خاصا ومنحا معينة وهي تنقسم ثلثة اقسام
فاما رحمة خالصة عن شوب كل نقمة كالطيب من الرزق اللذيذ في الدنيا بانه

للطبع

يكون ملائما للطبع الخالص عن شبهة العذاب يوم القيمة بان يكون حلالا بحسب الشرع فهذان وصفان كاشفان عن معنى الطيب ويعطى ذلك النوع من الرحمة الخالصة الاسم الرحمن فهو عطاء رحماني خالص غير ممتزج بما يقتضيه اسم آخر ~~واما رحمة ممتزجة مع نعمة الرحمن فهي~~ عطاء رحماني خالص غير ممتزج بما يقتضيه اسم آخر واما رحمة ممتزجة مع نقمة ما وهي اما في الظاهر رحمة وفي الباطن نقمة كالاشياء الملايمة للطبع الموافقة للنفس المبعدة للقلب عن الله سبحانه واما بالعكس كشرب الدواء الكريه الذي لا يلايم الطبع في الحال لكن يعقب شربه الراحة وزوال ما لا يلايم بحسب المآل وهو عطاء الهي فانه ممتزج من مقتضيات اسماء لا خصوصية له باسم واحد تنسب اليه فان العطاء الالهي هذا تعليل لقوله وهي كلها من الاسماء اي العطاء الالهي لا يمكن الخلاق عطايه اي اطلاقه فيكون من وضع المظهر موضع المضمر او اطلاق تناوله واخذه عنه سبحانه من قولهم عطوت الشيء تناولته باليد والمراد باطلاق تناوله ان يوخذ من الذات الحق من غير توسط سادن اي ان يكون على خادم من سدنة الاسماء اي الاسماء التي هي سدنة للاسم الله الجامع فتارة يعطى الله سبحانه العبد على يدي اسم الرحمن فيخلص العطاء اي احد الى المعطى لا على يديه من الشوب الذي لا يلايم الطبع في الوقت اي في الحال او لا ينيل الغرض اي لا يوصل المعطى له الى الغرض المقصود من ذلك العطاء فلا يلايمه في المآل وما اشبه ذلك اي ويخلص ايضا مما اشبه المتوقع الغير الملايم او الغير المنيل من موجبات الكدورة فالعطاء الرحماني ينبغي ان يكون خالصا من موجبات الكدورة الحالية والمآلية كلها فهذا اعني العطاء الرحماني الذي ذكره اولا وانما اعاده استيفاء للاقسام في سلك واحد وتارة يعطى اسم الله على يدي الواسع فيعم اي الملايم والغير الملايم او الخلايق كلهم او ظاهر المعطى له وباطنه وجسمه وطبيعته وغير ذلك او يعطى على يدي الحكيم فينظر في الاصلح في الوقت فان الحكمة تقتضي ذلك او يعطى على يدي الواهب فيعطى لينعم من الانعام اي ليظهر انعامه وجوده ويجوز ان يكون مفتوح العين من النعومة وهي طيب العيش اي لينعم المعطى له ويعيش طيبا ولا يكون مع الواهب تطلب المعطى له بعوض

عن ج

الخلاف

ان يكون على ج

صح ج
الاسماء

لتعليق

على ذلك العطاء من شكر باللسان او عمل بالجنان والاركان ووجوب شكر المنعم انما هو لاجل عبودية المعطى له لا لتطلب الواهب او يعطى على يدي الجبار الذي يجبر الكسر ويزيل الآفة والنقص فينظر في الموطن اي موطن المعطى له وما يستحقه ذلك الموطن من العطايا التي يجبر بها كسره ويصلح آفته ونقصه وقيل الجبار هو الذي يرد الاشياء بعد التغير الى حالها المحمودة بضرب من القهر والغلبة والتاثير او يعطى على يدي الغفار فينظر المحل المعطى له وما هو عليه من الاحوال فان كان على حال يستحق بها العقوبة فيستره الله سبحانه بالاسم الغفار عن العقوبة او كان على حال لا يستحق بها العقوبة فيستره الله بالاسم الغفار عن حال يستحق بها العقوبة فيسمى المعطى له معصوما على التقدير الثاني بشرط ان يكون من الانبياء ومعتنى به على التقدير بن ومحفوظا على التقدير الثاني ايضا لكن بشرط ان يكون من الاولياء قال الشارح الجندي رحمه الله المعصوم والمحفوظ هو العبد الذي يحول الغفار بينه وبين ما لا يرضاه من الذنب والمعتنى به اعم منهما فقد يكون المعتنى به من لا يضره الذنب وتقلب المحبة الالهية والاعتناء الرباني سيئاته حسنات ثم المعصوم مختص في العرف الشرعي بالانبياء والمحفوظ بالاولياء اعلم ان بعض هذه الاسماء المذكورة له دخل في كل من الفعل والقبول كالرحمن فان كلا من الاعطاء وقابلية المحل له من مقتضيات الرحمة الرحمانية وكذلك الحكيم فان كل واحد منهما بحسب الحكمة وكذلك الواهب فان الكل من مواهبه وكذا هو الواسع يعم الكل بخلاف الجبار والغفار لان اثرهما الجبر والستر ولا دخل لهما في قابلية المحل لذلك الجبر والستر فالجبار والغفار من حيث انفسهما لا يقتضيان الا الفعل واذا عرفت هذا انكشف لسر تثنية اليد المضافة الى الاسماء الاربعة الاول والاشارة الى يدي الفاعلية والقابلية وافراد اليد المضافة الى الاخيرين اشارة الى اليد الفاعلة فقط وعلى هذا القياس غير ذلك المذكور مما يشابه هذا النوع الذي ذكر من العطاء الاسمائي والمعطي في جميع هذه الصور هو الاسم الله احدية جمع الاسماء من حيث ما هي اي من حيث الاحدية

جميع ج

وجامع لما هو مخزون عنده من خزائنه العلمية التي هي حقايق الاشياء واعيانها
الثابتة المنتقشة بكل ما كان ويكون فما نخرجه اي ما نخرج ما يكون مخزونا عنده
من الغيب الي الشهادة ومن القوة الي الفعل الا بقدر معلوم ومقدار معين يستدعيه
قابلية المعطي له فعلي يدي اسم خاص به الامر المخزون عنده المراد اعطاه
ما عطي كل شيء خلقه اي ما اقتضي عينه ان يكون محلوفا عليه من غير زيادة
ولا نقصان علي يدي الاسم المعدل واخوانه كالمقسط والحكم فانها تحكم علي الجواد
والوهاب والمعطي ان يعطي ما يعطي بقدر قابلية المعطي له والاسماء
الله الفرعية التفصيلية لا تتناهي لانها تعلم وتتميز بما يكون اي يحصل ويصدر
عنها من الاثار الممكنة وما يكون عنها من الاثار غير متناه لانها انما تحصل
وتصدر بحسب القوابل والمظاهر المتعددة الغير المتناهية واذا كانت
الاثار غير متناهية فالاسماء المتعينة بحسبها ايضا غير متناهية ولكن
وان كانت ترجع الي اصول متناهية هي امهات الاسماء او حضرات
الاسماء كما ترجع مظاهرها ايضا الي اصول متناهية وهي الاجناس والا
الانواع مع عدم تناهي الاشخاص التي تحتها وعلي الحقيقة فانها الا حقيقة
واحدة مطلقة هي حقيقة الحق سبحانه وتعالي تقبل جميع هذه
النسب والاضافات المذكورة التي يكني عنها بل عن الذات المتلبسة بها
بالاسماء الالهية والحقيقة تقتضي ان يكون لكل اسم تظهر من الاسماء
الالهية الذاهبة الي ما لا يتناهي بحسب خصوصياتها حقيقة معقولة
متميزة عن الذات في التعقل تميز ذلك الاسم بها اي بتلك الحقيقة
عن اسم اخر يشاركه في الذات وتلك الحقيقة المعقولة التي بها
يتميز اسم عن آخر بل الذات متلبسة بها هي الاسم عينه لا ما يقع
فيه الاشتراك بين جميع الاسماء يعني الذات المطلقة كما ان الاعطيات
بضم الهمزة وتشديد الياء جمع اعطية يتميز كل اعطية عن غيرها
بتشخيصها وخصوصيتها وان كانت تلك الاعطيات متفرعة عن
اصل واحد هو منبع الخيرات والكمالات وهو الذات الالهية
فمعلوم ان هذه الاعطية ما هي هذه الاعطية الاخرى وسبب ذلك
التمييز بين العطايا التي هي معلولات للاسماء هو تميز الاسماء التي هي

علل تلك العطايا

تحتها

علل تلك العطايا اذ باختلاف العلل تختلف المعلولات وان كان بمجرد
التعين والتشخص فقط واذا كان الامر كذلك فما في الحضرة الالهية
لاتساعها وعدم انحصارها في حد معين شيء يتكرر لا من العطايا
ولا من الاسماء المقتضية لها اصلا هذا الذي ذكرناه من اتساعها
وعدم التكرار فيها هو الحق الذي يعول اي يعتمد عليه ولذلك قيل
ان الحق لا يتجلي بصورة مرتين ولا في صورة لاثنين ويلزم منه القول
بالخلق الجديد الذي اكثر الخلايق في لبس منه كما قال تعالي بل هم
في لبس من خلق جديد وهذا العلم يعني علم الاعطيات والمنح والهبات
كان علم شيث عليه السلام وروحه اي روح شيث هو الممد لكل
من يتكلم في مثل هذا العلم من الارواح الكاملين ما عدا روح الخاتم
فانه لا ياتيه المادة اي مادة هذه العلم الا من الله سبحانه لا
من روح من الارواح بل من روحه اي من روح الخاتم
تكون المادة لجميع الارواح لما سبق تقريره وان كان الخاتم لا يعقل
ذلك الامداد من نفسه في زمان تركيب جسده العنصري فهو
اي الخاتم من حيث حقيقته الروحانية ورتبته الكمالية الا
الاحاطية عالم بذلك الامداد كله بعينه اي بنفسه من حيث
ما هو جاهل به اي بذلك الامداد من حيث جهة تركيبه تركيبه العنصري
يعني ان الخاتم من حيث حقيقته ورتبته الكمالية الاحاطية جامع
بين العلم والجهل من حيثية واحدة بان يكون معروضهما حقيقته
المطلقة من حيث اطلاقها وعدم تقيدها باحد من المتقابلات وان
كان علة عروض كل منهما امر آخر فان العلم ناش من جهة تجرده
الروحاني والجهل من جهة تركيبه العنصري وذلك لا يستلزم
تعدد حيثيات المعروض في معروضيته فيختلف ولو بالاعتبار
فهو العالم الجاهل فيقبل باعتبار حقيقته المطلقة ورتبته الكمالية
الاحاطية الاتصاف بالاضداد كالعلم والجهل فلا تنافي فيه
بين العلم والجهل كما لا تنافي بين الزوجية والفردية في العدد و
بين السواد والبياض في اللون وبين الحقيقة والخلقية في الوجود المطلق

العنصري

كما يقبل الأصل وهو الهوية الاحدية الجمعية الاتصاف بتلك المذكور
من الاضداد كالجليل والجميل في الصفات الحقيقية الواحدية وكالظاهر
والباطن والاول والآخر في الصفات الاضافية وانما جعلها اصلا
للخاتم لانه مخلوق على الصورة الالهية فكما ان الاصل يقبل الاضداد
من جهة واحدة فكذلك الفرع اذا تحقق قال الشيخ رضي الله عنه في الفصل
الاول من اجوبة الامام محمد بن علي الترمذي قدس الله تعالى سره واما
ما يعطيه المعرفة الذوقية فهو انه اي الحق سبحانه ظاهر من حيث
ما هو آخر وكذلك القول في الآخر لا يتصف به بنسبتين مختلفتين
كما يقرره ويعقله العقل من حيث ما هو ذو فكر ولهذا قال
ابو سعيد الخراز قدس سره وقد قيل له بما عرفت الله فقال بجمعه بين
الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والباطن فلو كان عنده هذا العلم
من نسبتين مختلفتين ما صدق قوله بجمعه بين الضدين ولو لا انه معقولية
الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية في نسبتها الى الحق
معقولية نسبتها الى الخلق لما كان ذلك مدحا في الجناب الالهي
ولا استعظم العارفون بحقائق الاسماء ورود هذه النسبة بل يصل
العبد اذا تحقق بالحق ان ينسب اليه الاضداد وغيرها من عين واحد
لا يختلف فيه وهو اي الخاتم عينه اي عين الاصل وليس غيره
حقيقة فان الوجود المقيد هو المطلق مع قيد التعين والتعين
ليس الا قصوره عن قبول سائر التعينات وضيقه عن الاتصاف
بجميع الصفات فاذا ارتفع التعين بالسلوك عن نظر السالك
واختفى حكمه اتصف بما اتصف به المطلق من الاضداد فيعلم
لا يعلم ويدري لا يدري ويشهد لا يشهد كما ان الاصل
يعلم في مرتبة الالهية ومظاهره الكمالية ولا يعلم في مرتبة
[illegible] ظهوره بصورة الجاهلين وكذلك البواقي وبهذا العلم
اي بسبب علم الاعطيات والمنح والهبات علما ذوقيا ووجدانيا
سمي شيث باسمه لان معناه بالعبرانية هبة الله فلما كان عالما
بهباته سبحانه كان ذلك نوع ملابسة بينه وبين هبة الله مع انه عين هبة من الله

فسمي به لهذا المعنى فبيده وفي قبضة تصرفه مفتاح العطايا الوهبية
وهو مظهرية للاسم الوهاب الظاهر فيه على اختلاف اصنافها المتميز بعضها عن
بعض بسبب تميز الاسماء لان لكل اسم عطاء يختص به ونسبها اي خصوصياتها
المتعينة بالنسبة الى قابليات الاعيان الثابتة فان لكل عين قابلية لعطاء
يختص بها وانما جعل بيده مفتاح العطايا فان الله سبحانه وهبه لآدم اول ما وهبه
بعد سؤاله بلسان حاله ومقاله من الوهاب عنده فقد قابل ان يهبه من يكون
بدلا منه في مظهرية العلوم الوهبية والعطايا المخفية في حقيقة آدم ملقيا اياها
الى ارواح المستعدين فوهبه الله لآدم وجعله مفتاحا لما اودع فيه وما وهبه له الا منه
لان الولد سر ابيه اي مستور موجود فيه بالقوة فمنه خرج بصورة النطفة الملقاة
في الرحم واليه عاد بصيرورته انسانا داخلا في حده وحقيقته فما اتاه غريب
من خارج وذلك ظاهر لمن عقل الحقائق واذركها عن الله لا من عند نفسه بفكره
ونظره وكل عطاء يقع في الكون على هذا المجرى فانه لا يأتي المعطى له الا منه لا من
خارج فانه ما لم تقتض عينه الثابتة ذلك [illegible] العطاء لا يأتيه اصلا فما في احد من المعطى
لهم [illegible] من الله المعطي شيء بل الله يظهر ما كان مستورا موجودا فيه بالقوة وما في
احد من سواه لنفسه شيء [illegible] كان مستورا فيه وان تنوعت عليه اي على ذلك
الشيء الصور بحسب تنوع استعدادات الاحد [illegible] المعطى له فيها في اي صورة كان
ذلك الشيء لا يكون من سوى نفسه المعطى له او على ذلك الاحد فهي اي صورة وصل
اليه ذلك الشيء فهو من نفسه فان تلك الصورة كانت موجودة فيه بالقوة ثم ظهرت فيه
بالفعل بعد تحقق شرائط ظهورها فما فاض ما فاض عليه من سوى نفسه ولا يخفى
ان ذلك انما هو باعتبار الفيض المقدس لا الاقدس فلا تناقض ما سبق من ان الامر
كله منه ابتداؤه وانتهاؤه وما كل احد من اهل الله يعرف هذا الحكم يعني ان ما في
احد من الله لا من احد سواه نفسه شيء فان الامر يعني امر العطاء في الكون كله جار
على ذلك المجرى الا الآحاد من اهل الله فاذا رأيت من يعرف ذلك فاعتمد عليه
فيما يقول لانه حق مطابق لما في الواقع فذلك الذي يعرف ذلك هو عين صفاء خلاصة
خاصة الخاصة من عموم اهل الله فعموم اهل الله المؤمنون الموحدون وخاصتهم
السالكون السائرون الى الله تعالى وخاصة الخاصة المتحققون بقرب النوافل وخلاصة
خاصة الخاصة المتحققون بقرب الفرائض وصفاء الخلاصة اي صفوتهم صاحب